

## البداية والنهاية

وأحسن إليهم ثم لما انعقدت الجماعة لعبد الملك بعد مقتل ابن الزبير وفدوه عليه فقاد يقتلهم فتلطف بعضهم في العبارة حتى رق لهم رقة شديدة فقال لهم عبد الملك إن أباكم خيرنى بين أن يقتلنى أو أقتله فاخترت قتله على قتلى وأما أنتم فما أرغبني فيكم وأوصلنى لقرابتكم وأرعا نى لحكم فأحسن جائزتهم وقربهم وقد كان عبد الملك بعث إلى امرأة عمرو بن سعيد أن أبعث إلى بكتاب الأمان الذى كنت كتبته لعمرو فقالت إن دفنته معه ليحاكمك به يوم القيمة عند ١٠ وقد كان مروان بن الحكم وعد عمرو بن سعيد هذا أن يكون ولـيـالـعـهـدـ منـ بـعـدـ وـلـدـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ كـلـاـمـاـ مـجـرـداـ فـطـمـعـ فـيـ ذـلـكـ وـقـوـيـتـ نـفـسـهـ بـسـبـبـ ذـلـكـ وـكـانـ عـبـدـ الـمـلـكـ يـبغـضـهـ بـغـضاـ شـدـيدـاـ مـنـ حـالـ الصـغـرـ ثـمـ كـانـ هـذـاـ صـنـيـعـ إـلـيـهـ فـيـ الـكـبـرـ قـالـ اـبـنـ جـرـيرـ وـذـكـرـ أـنـ خـالـدـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ قـالـ لـعـبـدـ الـمـلـكـ ذـاتـ يـوـمـ عـجـبـ مـنـكـ وـمـنـ عـمـرـوـ بـنـ سـعـيـدـ كـيـفـ أـصـبـتـ غـرـتـهـ حـتـىـ قـتـلـتـهـ فـقـالـ ...ـ وـأـدـنـيـتـهـ مـنـ لـيـسـكـنـ روـعـهـ ...ـ فـاـصـوـلـ صـوـلـةـ حـازـمـ مـسـتـمـكـنـ ...ـ غـصـبـاـ وـمـحـمـيـةـ لـدـيـنـىـ إـنـهـ ...ـ لـيـسـ الـمـسـدـءـ سـبـيـلـهـ كـالـمـحـسـنـ ...ـ .

قال خليفة بن خياط وهذا الشعر للضبي بن أبي رافع تمثل به عبد الملك وروى ابن دريد عن أبي حاتم عن الشعبي أن عبد الملك قال لقد كان عمرو بن سعيد أحب إلى من دم النواطر ولكن ١٠ لا يجتمع فحلان في الأبل إلا أخرج أحدهما الآخر وإننا لكما قال أخو بني يربوع ... أجازى من جزائى الخير خيرا ... وجازى الخير يجزى بالنوال ... وأجزى من جزائى الشر شرا ... كما تحدى النعال على النعال ... .

قال خليفة بن خياط وأنشد أبو اليقطان لعبد الملك في قتله عمرو بن سعيد ... صحت ولا تسلل وضرت عدوها ... يمين أراقت مهجة ابن سعيد ... وجدت ابن مروان ولا نبل عنده ... شديد ضرير الناس غر بليد ... هو ابن أبي العاص لمروان ينتهي ... إلى أسرة طابت له وجوده ... .

وكان الواقدي يقول أما حصار عبد الملك لعمرو بن سعيد الأشدق فكان في سنة تسعة وستين رجع إليه من بطنان فحاصره بدمشق ثم كان قتله في سنة سبعين و ١٠ أعلم . وهذه ترجمة الأشدق .

هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو أبو أمية القرشي الأموي المعروف بالأشدق يقال أنه رأى النبي وروى عنه أنه قال ما نحل والد ولدا أحسن من أدب حسن وحدثنا آخر في العتق وروى عن عمر وعثمان وعلى وعائشة وحدت عنه بنوه أمية وسعيد